

ولستُ أفيكُ حَقَّكَ في ثناءِ

قليلٌ لو تَخَذْتُ الليلَ سِتْرًا أُصَلِّي شاكراً فَجراً ففجرا
 قليلٌ لو سجدتُ وصُمْتُ عُمري لأشكرُ أنعماً أجزيتَ نهما
 وإني عاجزٌ أن أقتفيها وأحصي بعضها وهماً وفكرا
 قليلٌ لو أذبتُ الرُوحَ حُباً إليك يطيرُ بي شعراً ونثرا
 وقد أعليتُهُ من فوقِ سَبْعِ لكونٍ جازهُ بجرأً فبحرا
 فما شكري وما حُبِّي لربِّ تولأني وي للعرشِ أسرى
 إلهي واحتضنتُ هناك رُوحِي فروحي لم تسع لسواك ذكرا
 فغيرَ الشكرِ ما عندي لأهدي وأنتَ المالكُ الأكوان طراً
 وغيرَ الحبِّ أسماءُ لأبدي به قلبي الأنترت .. حُبِّي وبراً
 وغيرَ فرائضٍ وهدى كتابِ وأوقنُ مسلماً قلباً وفكرا
 فمنكُ إليك تُعنيني فأزكو ولولا فيضُ جودكُ عُدتُ صفرا
 ولستُ أفيكُ حَقَّكَ في ثناءِ لو استنفدتُ وزنَ البحرِ حبرا
 ولو بلغاتِ أهلِ الأرضِ أثني وكان القولُ ياقوتاً ودُراً
 ولو في وزنِ ما كوَّنتَ حمداً وما لا ينتهي عدداً وحصراً
 وفوقِ عوالمِ الناسوتِ حباً وأعلى عالمِ الجبروتِ شكرا
 ولولا أن توفَّقني لحمدِ وهديني هويئُ غويٍّ وكفرا
 وإني طائعٌ أخشاك .. راجٍ لوعديكُ أن بعد العسرِ يسرا
 وإني بعدما قد مُتُّ موتاً حقيقياً .. بُعِثتُ أعيشُ حُراً
 أراك إذا سترَفَعني قريباً من الدنيا فاللقى المُستقراً
 بحبِّك مُستعزاً فهو عزي وفُربكُ خالداً دهرأً فدهرا